له الرياضات المذكورة والسياحات المشهورة صحب جابر الاصم والخواص وارباب
الطبقة وكتب الحديث الكثير وتفقه علي مذهب الامام الشافعي واخذ عنه
احمد ابن حنبل وابن الجلا واخرون من الاجلا وقال ابن الجلا لقيت ثمانية شيخ ما رايت
فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب وقفه وحسنا وحسين مرة بعرفة ومر به بعض الامرا
وهو يحلق راسه فاعطاه الف دينار فقال اعطها المزين فردها المزين فردها ابو
تراب وقال اذا وجد من اتباعه فترة جدد توبة وقال السبوكي وقصوا ان الله لا يغير
ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم وقال رايت غلاما في البرية يمشي بلا زاد فقلت في نفسي
ان لم يكن معه يقين هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع تمشي بلا زاد قال
يا شيخ ارفع راسك هل تري غير الله قلت الان اذهب حيث شئت ومن فوايده
العليه ان الله ينطق العلما في كل وقت بما يشاكل ذلك الزمن وقال اذا
تواترت علي احدكم النعم فليبكي علي نفسه فانه قد سلك به غير منهج الصلحا
فان اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل وقال العارف الذي لا يكدره شي
ويصفوا به كل شي وقال يحبون ثلاثة وليست لهم النفس والروح وهما لله
والمال وهو للورثة ويطلبون اثنين ولا يجد ونهما الفرح والراحة وهما في الجنة
ولا بد للاستاذ من اربعة اشيا تمييز فعل الله عن فعل الخلق ومعرفة مقامات
الاعمال ومعرفة الطبايع والنفوس وتمييز الخلاف من الاختلاف وقال لا اعلم
شيا اضر بالمريدين من اسفارهم علي متابعة نفوسهم وما فسد من
فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة وقال مكثت ثلاثة ايام طاويا ثم
رايت قشورا بطيخ فمددت يدي اليها فقال لي صوفي تمد يدك الي هذا اصلح
لك التصوف والزم السوق وقال عرض علي طعام فامتنعت فبليت بالجوع
اربعة عشر يوما فعلمت انها عقوبة وقال اذا الفت القلوب الاعراض
عن الله صحبتها الوقيعة في الاوليا وقال مثل الدنيا مثل الظل ان طلبته
تباعد وان تركته تتابع وقال حقيقة الغنا ان تستغني عن من هو مثلك

وحقيقة

٢٨

وحقيقة الغفران تفتقر الي من هو مثلك واذا صدق الفقير في فقره وجد حلاوته
قبل ان يعمله واذا اخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرته وقال الفقير قوته ما وجد
ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال من شغل مشغولا بالله ادركه
المقت للوقت وقال شرط التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب
بالربوبيه والطمانينة الي الكفاية فان اعطي شكر وان منع صبر وقال
صحبت مايه شيخ ما نفعني شي مثل سد راس الجراب يعني الفتح والتقلل من الدنيا
وكان يكثر ذكر ابي يزيد البسطامي ويتو التلميذ حظي عنده لو رايته فقال
قد اكثرت من ذكر ابي يزيد من يتجلي له الحق كل يوم مرات ما تصنع بابي
يزيد فقال لو رايته لرايت مرا عظيما فلم يزل يشوقه حتي ارتحلا اليه فلما فضل
لنا نه في الغيضة مع السبع وكان ياوي اليها فقعد على طريقه فخرج ما
دفع بصر الفتي عليه حرص ميتا فتعجب ابو تراب من موته لتجلي الحق دون رايه ابي يزيد
فقال ابو يزيد كان الحق يتجلي له علي حسب ما عنده فلما راني تجلي له الحق علي
قدري فلم يطق فلا تعجب قال ابن المنير ما اصطلاح اهل الطريق معروف في التجلي وعلوه
رتبته عن المعرفة جليته وحالة بين اليقظة والنوم سوية والايمان يزيد
وينقص ولا نظن انهم يعنون بالتجلي روية البصر التي قيل فيها لموسي علي
خصوصيته لن تراني ثم التي قيل فيها علي العموم لا تدركه الابصار فيا ذا
فهمت ان مرادهم الذي اثبتوه غير المعني الذي حصل للناس منه علي
الياس في الدنيا ووعد به الخواص في الاخرة فلا ضير عليك في التجلي والطريق
لستر الظن البكر والله يتولي هداك قال السبكي وكلامه اعني ابن المنير في تفسير
التجلي يقرب من قول شيخه ابن عبد السلام في قواعده التجلي والمشاهدة
عبارة عن العلم والعرفان واعلم ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي
علي العلم ولا يعنونه لكنهم لا يفصحون عما يعنون بل يلوحون تلويحا ولم يفصح
القشيري في رسالته بتفسيره ولعله خاف علي فهم من ليس من اهل الطريق

مبحث التجلي